

الحلقة السابعة . حملوه ثم لم يحملوه . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا  
ضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:03

ذهبت له بابنی قلت له - 00:17

استاذنا في ان يبقى عندك لمدة شهر في هذا الشهر انا اسافر لكن يهمني كثيرا ان تنشغل بعمله اكثر من اهتمامك بشكله انا اريد منك ثلاثة اشياء اريد منك ان يذهب ولدي الى مدرسته اريد منك ان ينضم في حلقات التحفيظ التي يحفظ فيها القرآن - 00:37

اريد منك ان يننظم في دورات تعلم الكمبيوتر التي يتعلمهها اه ذهبت مر الشهر ثم عدت فقابلت ابني فوجدته ما شاء الله شكله جميل وجدته قد رجل شعره ويلس ثيابا جميلة ووجهه تبدو عليه نضارة - 00:01:02

ففرحت قلت ما شاء الله لقد انشغل بعقوله ثم زاد على ذلك ان اشغل بشكله. الله اكبر فرحت كثيرا فسألت ولدي حبيبي ما الذي اخذتموه في المدرسة في هذا الشهر؟ قال ابي انا لم اذهب للمدرسة - 00:01:23

قلت لم؟ قال عم كأن عمي منشغلًا بآن يخرج بي إلى النزهات ويخرج يعني إلى هنا وهنا يصطحبني معه كثيراً قلت اه فكم اه يعني  
آية حفظت من القرآن الكريم - 00:01:41

قال انا لم احفظ شيئا انا لم اذهب لحلقات التحفيظ اصلا. لماذا؟ كان عمي منشغلا كان يأتيني بالألعاب للكمبيوتر وكان يسعدني كثيرا  
قلت له اذا لا شكر انك تعلمتشيء في الكمبيوتر قال لا لا انما كنت على الكمبيوتر انا اتعلم شيء مفيد. كنت اتابع افلام كرتون وبرامج  
ومسلسلات - 00:01:57

رحت له مغضبا قلت له انت لم تحمل الامانة فغصب وقال كيف تقول ذلك لقد اعتنیت بابنك لقد اعتنیت به عنایة كبيرة. لقد انفقت  
شهرها كاملا من عمرى. ادله واسعده وابحث عما يريده وعما يفرحه - 00:02:20

قلت له نعم لقد قمت بذلك. لكنك قد قمت به على مرادي انت حملتك امانة عقله بالاساس. وقلت لك جزاک الله خيرا لو  
اضفت الى ذلك امانة شكله - 00:02:43

اللاحقة، لكـ: الحقيقة القرآنـ، فضاـ، سـنـ، وـسـنـهـ، كـفـ - 00:03:26

القرآن يحدثنا عن اليهود يقول ربنا جل جلاله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها حملوا ايش، ولم يحملوا ايش، دعونا نسأل، المفسر بن عاصي، ان نسمع كلامهم بنصه - 00:03:45

فيقولون حملوا كلفوا علمها والعمل بها كلفوا امانة معانيها كلفوا علمها والايده؟ والعمل بها. ثم لم يحملوها لم يعملا بها فكأنهم لم يحملوها. وهذا كلام مخشنى، نصاً يمنطقه واجماع المفسرين عليه بمفهومه بالفاظ كثيرة. فاللاري مثلًا - ١٢:٠٤:٥٥

يقول هذا المثل مثل من يفهم معاني القرآن ولم يعمل به. واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه. القرآن ايش اللي دخل القرآن في  
هذا الكلام وهذه هي القضية هذه هي القضية - 00:04:47

ان بعضنا للأسف لا يفهم طبيعة الخطاب القرآني. الخطاب القرآني ينقسم الى خطاب مباشر وخطاب غير مباشر. الخطاب الغير مباشر في التربية ابلغ من الخطاب المباشر فالقرآن كثيراً ما يخاطبنا يحدثنا عن اليهود وعن النصارى وعن المشركين وعن من فعل وعن من فعل. يحدثنا عن صفات المحسنين لنكون محسنين. ويحدثنا عن صفات المسيئين - [00:05:03](#)

الا نكون مسيئين. فلو ان الانسان منا يقول هذه في اليهود هذه في النصارى هذه في المشركين هذه في كذا. ما يتبقى له من القرآن الكريم. وأغلب خطابي من النوع الغير مباشر لانه ابلغ في - [00:05:24](#)

تأثير في النفس وابلغ في التوجيه اه الله سبحانه وتعالى هنا للأسف البعض حينما يسمع هذا المثل يقول اليهود هؤلاء الملائكة كانوا يفعلون ما كانوا يفعلون ولا يسقط المثل على نفسه ولا - [00:05:34](#)

يسأل نفسه اين انا من هذا الكلام؟ لذا الرازى يقول هذا المثل من يفهم معانى القرآن ولم يعمل به واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه وغيره. القرطبي ايضاً يقول وفي هذا تبيه من الله تعالى لمن حمل الكتاب ان يتعلم معانىه. ويعلم ما فيه لان لا يلحقه من الذم - [00:05:47](#)

ما حق هؤلاء وابن كثير يقول وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي اوتوه حفظوه رفطاً ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه بل اولوه وحرفوه بدلوه فهم اسوأ حالا. سبحان الله! المفسرون يقولون هنا حاصل كلامهم. حملوا التوراة ثم لم - [00:06:07](#)

يحملوها حملوا امانة معانيها. حملوا امانة معانيها ومبانيها فحملوا امانة مبانيها فقط. وهذا للأسف الذي حصل في الواقع هذه الامة حملنا امانة المعاني وامانة الایه؟ المبني الله اراد المعاني او لا امانة المعاني ثم امانة المبني. لكن للأسف ننظر الى واقعنا نجد انشغالنا الاكبر بامانة الایه؟ المبني واهمال - [00:06:29](#)

فج لامانة المعاني. حملنا الامانة على مرادنا لا على مراده سبحانه وتعالى لذا قال ربنا ثم لم يحملوها صعبة ثم لم يحملوها. اذا من هو حامل القرآن؟ حامل القرآن من حمل امانة معانيه فهما تدبرا عملا واما - [00:07:00](#)

كانت ثم امانة مبانيه قراءة ضبطاً تجويداً وحفظاً هذا هو حامل القرآن. فالحامل ينبغي ان يكون عامل الحامل ينبغي ان يكون عامل لا يكون حاملا الا اذا كان عاماً احنا في عرفنا للأسف حامل القرآن هو الایه؟ هو حافظ القرآن او المعتنى بمبانيه. دعونا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:23](#)

من هو حامل القرآن؟ واسمحوا لي ان اقرأ لكم الحديث بنصه. يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن. واكرام ذي السلطان المقصط؟ لا لا. هناك جملة اعتراضية. هناك - [00:07:52](#)

عبارة تفسيرية نسر بها النبي صلى الله عليه وسلم من هو حامل القرآن الذي ينبغي ان يجعل من هو حامل القرآن الذي ينبغي ان يكرم من هو حامل القرآن الذي ينبغي ان نحرص على ان نكون مثله؟ يقول وحامل - [00:08:12](#)

قرآنـيـ غيرـ الغـالـيـ فيـهـ وـالـجـافـيـ عنـهـ وـضـعـ شـرـطـيـ شـرـطـيـنـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـحـاـمـلـ الـقـرـآنـ الشـرـطـ الـاـوـلـ غـيرـ الغـالـيـ فيـهـ. وـنـسـأـلـ الـعـلـمـاءـ مـاـ مـعـنـىـ غـيرـ الغـالـيـ فيـهـ؟ وـمـاـ مـعـنـىـ وـالـجـافـيـ عنـهـ نـفـسـحـ المـجـالـ لـلـمـنـاوـيـ لـيـجـيـبـ فـيـقـوـلـ غـيرـ الغـالـيـ فيـهـ ايـ الـذـيـ لـاـ يـتـجـاـزـ الـحدـ فـيـ الـعـلـمـ بـهـ - [00:08:32](#)

تبـعـ لـمـاـ خـفـيـ وـاشـتـبـهـ مـعـاـنـيـهـ وـالـمـبـالـغـهـ فـيـ اـخـرـاجـ حـرـوفـهـ حـتـىـ يـخـرـجـهـ عـنـ قـالـبـهـ. اـخـتـصـارـ الغـالـيـ فيـهـ اـمـاـ يـغـالـيـ فـيـ العـنـاـيـةـ بـمـبـانـيـهـ عـلـىـ حـسـابـ مـعـاـنـيـهـ. وـاـمـاـ يـغـالـيـ ايـ يـنـفـذـ وـصـاـيـاـهـ بـغـلـوـ - [00:08:57](#)

الـخـواـرـجـ مـثـلـاـ تـامـ؟ طـيـبـ اـذـاـ فـمـاـ مـعـنـىـ الجـافـيـ عنـهـ؟ قـالـ وـغـيرـ الجـافـيـ عـنـهـ ايـ التـارـكـ لـهـ البعـيدـ عـنـ مـعاـوـدـةـ تـلـاـوـتـهـ وـالـعـلـمـ بـمـاـ فـيـهـ. اللهـ اـكـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـشـتـرـطـ لـحـاـمـلـ الـقـرـآنـ لـكـ يـكـونـ حـامـلاـ - [00:09:17](#)

كـيـ يـكـونـ مجـلـىـ اـنـ لـاـ يـغـالـيـ فـيـ العـنـاـيـةـ بـالـمـبـانـيـ عـلـىـ حـسـابـ المـعـاـنـيـ. وـلـاـ يـغـالـيـ فـيـ عـمـلـ بـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. وـلـاـ يـجـفـوـ القـرـآنـ لـاـ يـتـرـكـ العملـ بـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. اـذـاـ كـلـامـ صـرـيـحـ فـيـ اـنـ فـيـ اـنـ الرـجـلـ لـاـ يـكـونـ حـامـلاـ الاـ اـذـاـ كـانـ عـامـلاـ. لـاـ يـكـونـ حـامـلاـ لـلـقـرـآنـ - [00:09:37](#)

اـلـاـ اـذـاـ كـانـ عـامـلاـ بـهـ. دـعـونـاـ نـسـمـعـ بـعـضـ صـحـابـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـمـ يـوـصـوـنـ حـمـلـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ اـبـيـ طـالـبـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ يـقـوـلـ يـاـ - [00:10:02](#)

احملة القرآن اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يتجاوز تراقيهم .  
يخالف عملهم علمهم وتخالف سيرتهم على نيتهم. هذا كلام صريح وعند الكثير من الكلام الحقيقة للصحابۃ الكرام وللمفسرين  
يؤکدون على ان - 00:10:12

الرجل لا يكون حاملا الا اذا كان عاملنا. اذا حامل القرآن هو العامل به. هو المعنی بمعانیه. والمعنی بمبانیه ولا اريد ان يفهم من کلامي  
التقليل من شأن المباني. لكنني ادعو للعناية بالمعانی التي اهملت. بالمعانی التي اهملت. هذا لا يستقل من شأن المباني - 00:10:43  
ولا من شأن العناية بالمباني لكن ينبغي ان نضع الامور في نصابها. ينبغي ان تكون المفاهيم سديدة. انما الافعال والتصرفات انعکاس  
للافکار معتقدات. اذا كانت مفاهيمنا سديدة ستكون سلوکي سلوکياتنا رشيدة. يعني هذه هذه حقيقة. فالآن الحامل ينبغي ان -

00:11:03

ان يكون عاما اه واللغة تشهد لذلك. نعم اللغة تشهد بذلك کلمة حمل في اللغة تفيد التکلف والتضحية وتکبد المشاق لذا على المعنی  
اللغوي والمعنى الشرعي. نقول اذا اردت ان تكون حاملا للقرآن ينبغي عليك ان تحمل امانته - 00:11:23  
کما يريد ربنا لا كما تريده انت. احمل امانة معانیه. افهمها تدبرها اعمل بها. واحمل امانة مبانیه. اقرأ احفظ اه جود اضبط لكن امانة  
المعانی او لا تهمل امانة المعانی. ومع ذلك ضحي لاجل القرآن - 00:11:46

تكفل بالقرآن انا دائمًا اسأل سؤالی الحقيقة والله يفت في عضدي انا شخصيا کم مرة اقترضت لاجل القرآن يعني نحن مئات المرات  
والاف المرات اقترضنا لاجل الدنيا طردنا لاجل ثوب نلبسه - 00:12:06

لاجل هاتف نحمله لاجل سيارة نستقلها طردنا كثيرا لكن کم مرة اقترضنا لاجل خدمة القرآن کم مرة اقترضنا لنشر القرآن کم مرة  
اقترضنا لحمل امانة القرآن الكريم هذا هو مقاييس حمل القرآن - 00:12:28

حتى اشتقت يعني من هذه اللفظة لفظة الام الحامل. الام الحامل ايش تفعل مع ولیدها تضحي لاجله بوقتها يضحي لاجله بجهده لا  
يضحي احد لحاد في دنيا البشر مثل ما تضحي الام لولیدها. اليس كذلك؟ انه يأخذ من دمها من جسمها. اليس كذلك؟ وهي جزءة  
مسروقة - 00:12:46

للله المثل الاعلى. انا اقرب المشهد فقط دعونا ننزل القرآن هذه المنزلة دعونا نضحي لاجل القرآن نتكلف بالقرآن نعطيه من اوقاتنا ومن  
اموالنا ومن جهودنا ومن افكارنا نعطي القرآن ما يليق بالقرآن. فهو اعظم نعمة انعم الله عز وجل بها على عباده - 00:13:15  
والله عز وجل يبشرنا وما انفقت من شيء فهو هو يخلفه وهو خير الرازقين فحامل القرآن ينبغي ان يكون عاملنا. نسأل الله عز وجل  
ان يجعلنا واياكم من حملة كتابه - 00:13:39

من حملة القرآن الكريم غير الغالبين فيه ولا الجافين عنه. من حملة القرآن الكريم الذين حملوا معانیه وحملوا مبانیه ولا نكون ابدا من  
حملوها ثم لم يحملوها. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم دمت - 00:13:55  
بخير والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته والى - 00:14:15